# آمنا برب الغلام

الدكتور محمد عمر الحاجي

رسوم إياد عيساوي

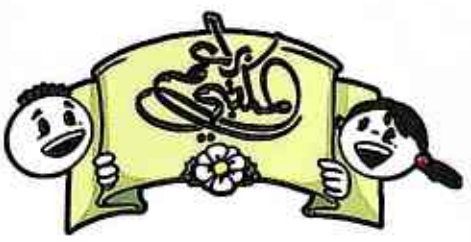

# الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - الشارقة - القاهرة
دمشق هاتف :00963112248433 فاكس : 00963112248432 ص.ب : 31426
الشارقة هاتف:0097165512262 فاكس : 0097165512264 ص.ب : 3309
Email:almaktabi@gmail.com
www.almaktabi.com

# آمَنَّـا بـرَبِّ الغُـلام

وَهَذِهَ حِكَايَةٌ رَوَاهَا الرَّسُولُ صَلَّىٰ الله عليهِ وسلّمَ ، وبَطَلُهَا غُلاَمٌ مُؤْمِنٌ ، وَفِيها مِنَ الدُّروسِ والعِبَرِ الشَّيءَ الكَثِيرَ ، وَقَدْ أَخْرَجَها الإِمَامُ مُسْلِمٌ بالسَّنَدِ المتّصِلِ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّىٰ الله عليهِ وسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«كَانَ فِيْمَنْ قَبْلَكُمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمّا كَبِرَ ، قَالَ للمَلِكِ: إِنّي قَدْ كَبِرْتُ فابْعَثْ لِي غُلاَمَاً أُعَلِّمُه السِّحْرَ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاَمَاً يعلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ - إِذَا سَلَكَهُ - رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ ، وسَمِعَ كَلامَهُ ، فَأَعْجَبَهُ ما سَمِعَ مِنْهُ.

فَكَانَ إِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ مرَّ بالرَّاهِبِ ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ ،

فإذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ الرَّاهِبِ ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسني أَهْلِي ، وَإِذا خَشِيْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَني السَّاحِرُ!!

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ: اليَومَ أَعْلَمُ ، أَلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفضلُ مِنْهُ.

فَأَخَذَ حَجَراً ، وقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمرِ السَّاحِرِ فاقْتُل هَذِهِ الدَّابَةَ حَتَّىٰ يَمْضِيَ النَّاسُ.

ثُمَّ رَمَاهَا بِحَجَرٍ فَقَتَلَها ، ومَضَىٰ النَّاسُ ، فَأَتَىٰ الرَّاهِبَ فَأَخْبَرهُ ، فقال أَيْ بُنَيَّ ، أَنْتَ اليومَ أَفْضَلُ مِنّي ، وقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ ، وأَنْتَ سَتُبْتَلَىٰ ـ أَيْ: سَتُخْتَبر ـ فَإِذَا ابتُلِيْتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ!!

فَكَانَ الغُلاَمُ يُبرِىءُ الأَكْمَهَ ـ أَيْ: يَشْفِي الأَعْمَىٰ والأَبْرَصَ ـ وهُوَ مَرَضٌ جِلْدِيٌّ مَعْروفٌ ـ ، وَيُداوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ ـ الأَمْراضِ ـ ، فَسَمِعَ بِهِ

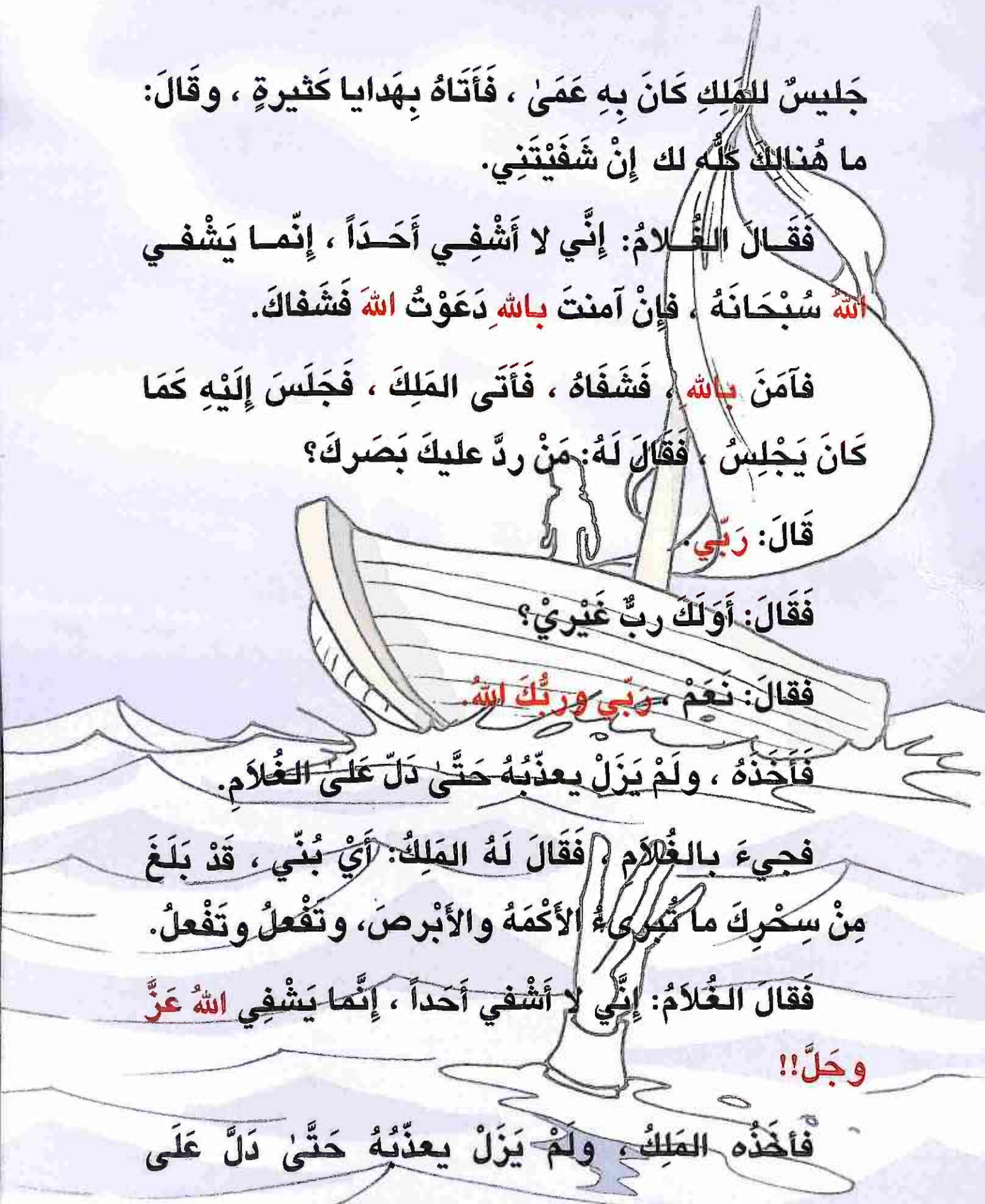

جَليسٌ للمَلِكِ كَانَ بِهِ عَمَىٰ ، فَأَتَاهُ بِهَدايا كَثيرةٍ ، وقَالَ: ما هُنالِكَ كُلُّه لك إِنْ شَفَيْتَنِي.

فَقَالَ الغُلامُ: إِنَّي لا أَشْفِي أَحَداً ، إِنّما يَشْفي اللهُ سُبْحَانَهُ ، فإِنْ آمنتَ باللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفاكَ.

فآمَنَ باللهِ ، فَشَفَاهُ ، فَأَتَى المَلِكَ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ ردَّ عليكَ بَصَرَكَ؟

قَالَ: رَبّي.

فَقَالَ: أَوَلَكَ ربٌّ غَيْري؟

فقالَ: نَعَمْ ، رَبّي وربُّكَ اللهُ.

فَأَخَذَهُ ، ولَمْ يَزَلْ يعذّبُهُ حَتَّىٰ دَلّ عَلَى الغُلامِ.

فجيءَ بالغُلامِ ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ ما تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرصَ، وتَفْعلُ وتَفْعلُ.

فَقالَ الغُلامُ: إِنَّي لا أَشْفي أَحَداً ، إِنَّما يَشْفِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ!!

فأَخَذَه المَلِكُ ، ولَمْ يَزَلْ يعذّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى

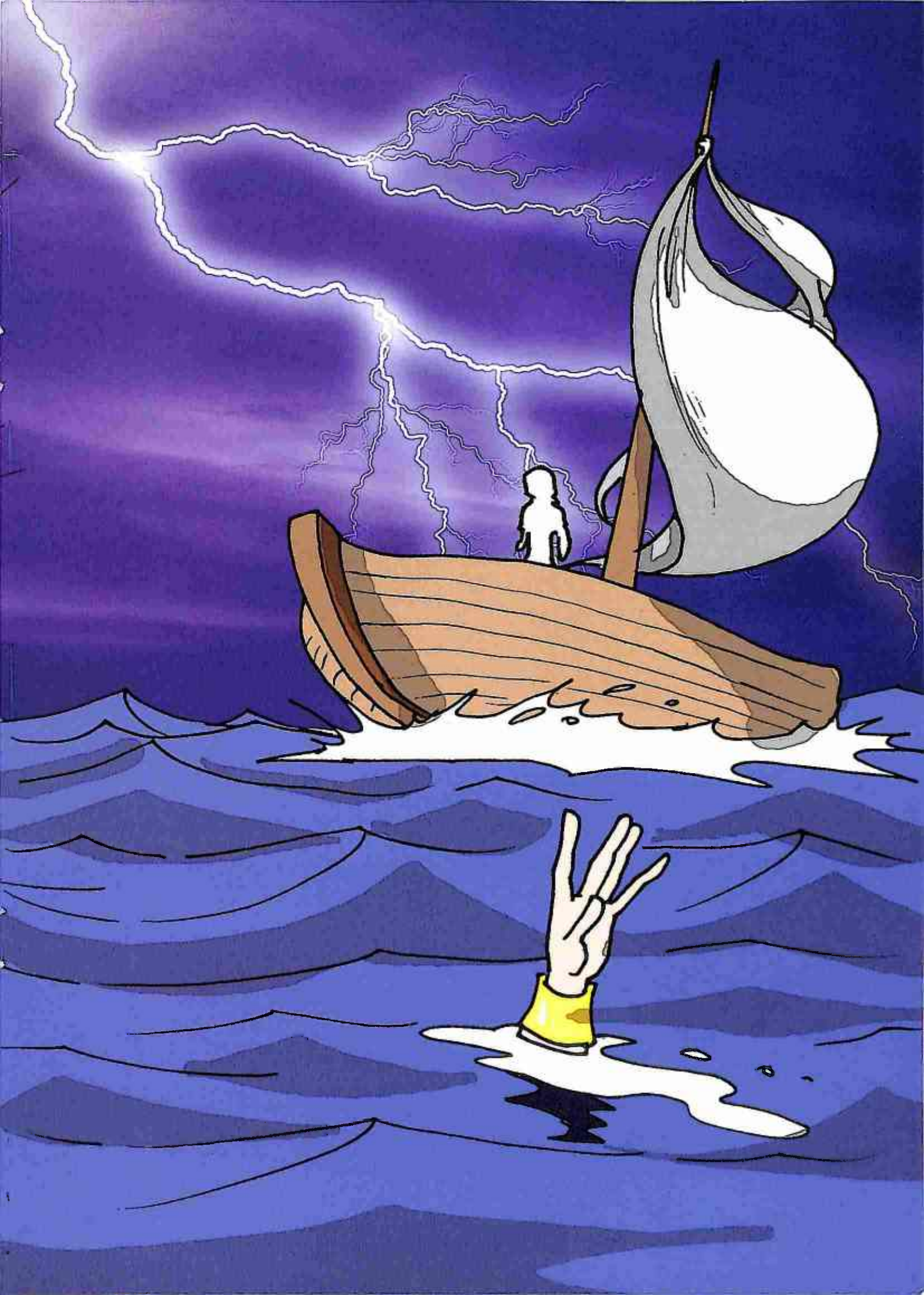

الرَّاهِبِ ، فَجيءَ بالرَّاهِبِ فقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ، فَجَعَلَ المِنْشَارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ فشقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ ـ أَيْ: نِصْفَاهُ ـ.

ثُمَّ جيءَ بالغُلاَمِ ، فقيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِيْنِكَ ، فَأَبَىٰ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ ـ أَيْ: جَمَاعةٍ ـ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وقَالَ: اذْهَبُوا فاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ ، فإِذَا بَلَغَ ذِرْوتَهُ ، فإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وإِلا فَاطْرحوهُ.

فَذَهَبُوا فَصَعدُوا بِهِ الجَبَلَ ، فَقَالَ: اللَّهمَّ اكفنيهم بِمَا شِئْتَ.

فَرجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ ، فَسَقَطُوا ، فَجَاءَ يَمْشِي ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قال: كفانيهُمُ اللهُ!

فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ آخَرينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فاحْمِلوهُ في قرقُورٍ - القُرقُور: هو السَّفينةُ الطويلةُ العظيمةُ.

فتوسّطُوا بِهِ البَحْرَ ، فإِنْ رَجَعَ عَنْ دينِهِ ، وإِلاَّ فاقذِفُوهُ فِيْهِ.

فذهَبُوا بِهِ ، فَقَالَ: اللهمَّ اكفنيهم بِمَا شِئْتَ.

فانكفأَتْ بِهِمُ السَّفينةُ ، فَغَرِقُوا ، وجَاءَ يَمْشي إِلَى المَلِكِ.

فَقالَ لَهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟

قال: كَفَانِيْهِمُ اللهُ.

فَقالَ المَلِكُ: كَيْفَ أَقْتُلُكَ؟

قَالَ الغُلاَمُ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعلَ ما آمرك بِهِ.

فَقالَ المَلِكُ: وَمَا هُوَ يا هَذَا؟

قَالَ الغُلاَمُ: تَجْمعُ النَّاسَ في صَعيدٍ وَاحدٍ ، وتَصْلبُني عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتي. ثُمَّ ضَعْ السَّهْم في ذَلِكَ القَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ: باسْمِ اللهِ ربِّ الغُلاَمِ ، ثُمَّ ارمني ، فإِنَّكَ إِنْ فَعلْتَ قتَلتَني.

فَجمعَ المَلِكُ النَّاسَ في صَعيدٍ وَاحدٍ ، وصَلَبَ الغُلاَمَ عَلَىٰ جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ

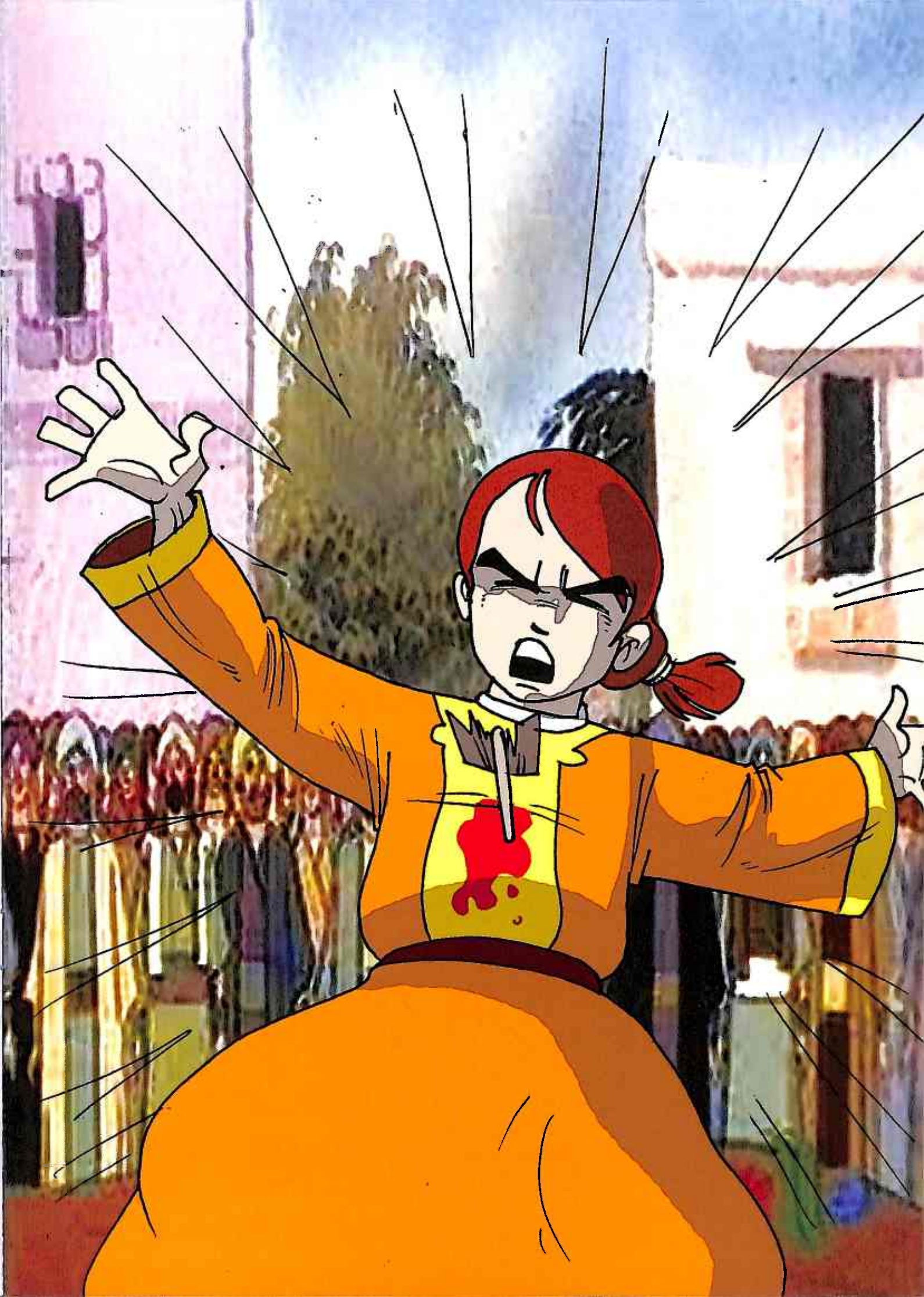

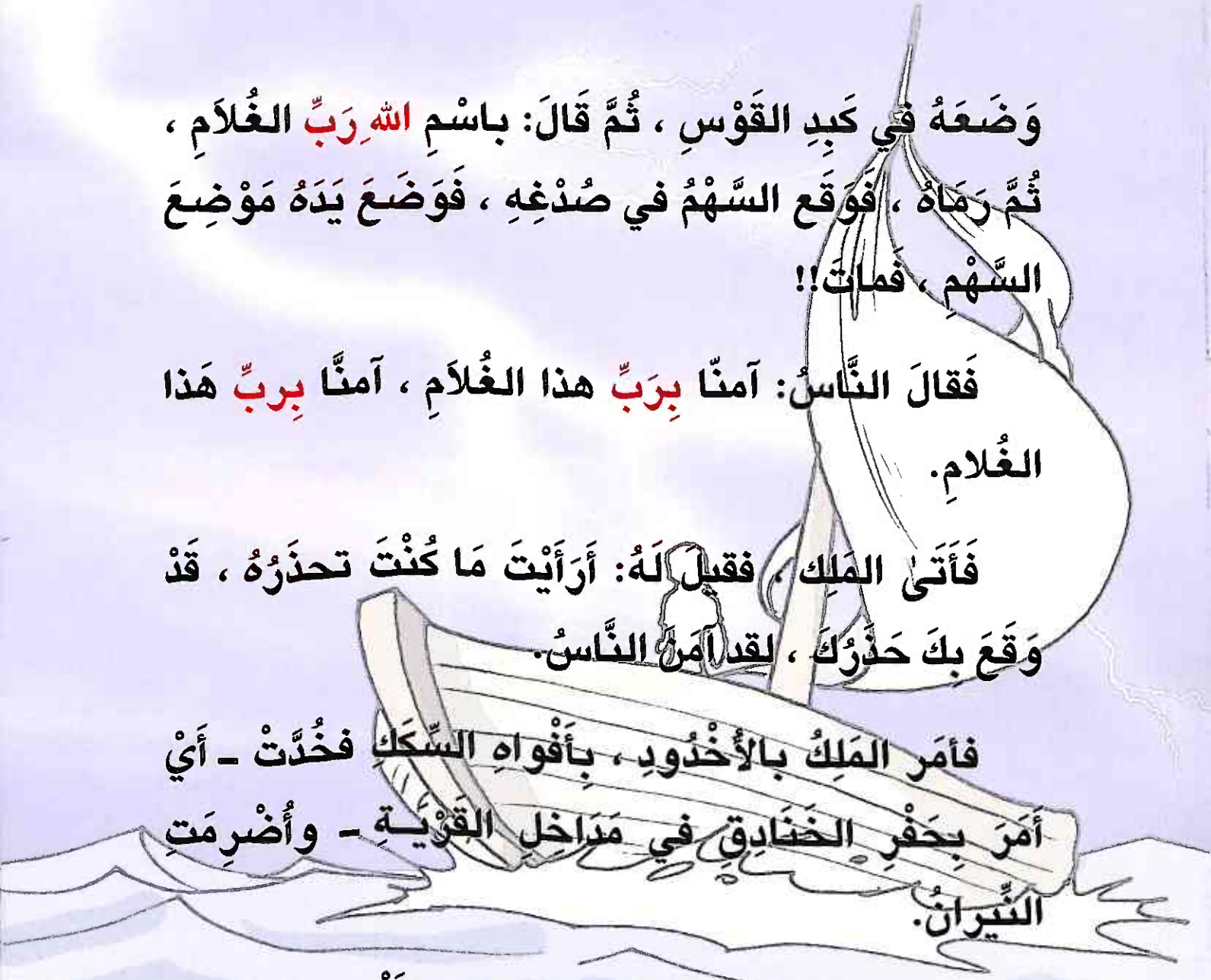

وَضَعَهُ فِي كَبِدِ القَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ: باسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلاَمِ ، ثُمَّ رَمَاهُ ، فَوَقَع السَّهْمُ في صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ السَّهْمِ ، فَمَاتَ!!

فَقالَ النَّاسُ: آمنّا بِرَبِّ هذا الغُلاَمِ ، آمنَّا بِربِّ هَذا الغُلامِ.

فَأَتَىٰ المَلِك ، فقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تحذَرُهُ ، قَدْ وَقَعَ بِكَ حَذَرُكَ ، لقد آمَنَ النَّاسُ.

فأمَرَ المَلِكُ بالأُخْدُودِ ، بِأَفْواهِ السِّكَكِ فخُدَّتْ ـ أَيْ أَمَرَ بِحَفْرِ الخَنَادِقِ فِي مَدَاخِلِ القَرْيَـةِ ـ وأُضْرِمَتِ النِّيرانُ.

وقالَ المَلِكُ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فأَقْحِموهُ فِيْها.

ففعلوا ، حَتَّىٰ جَاءَتِ امرأةٌ وَمَعها صَبيٌّ لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ ـ أَيْ: تأخرّتْ وتراجَعَتْ ـ أَنْ تَقَعَ فِيْها.

فقالَ لَهَا الصَّبيُّ: يا أُمَّاهُ! اصْبِري ، فإِنَّكَ عَلَىٰ الحَقِّ!!».

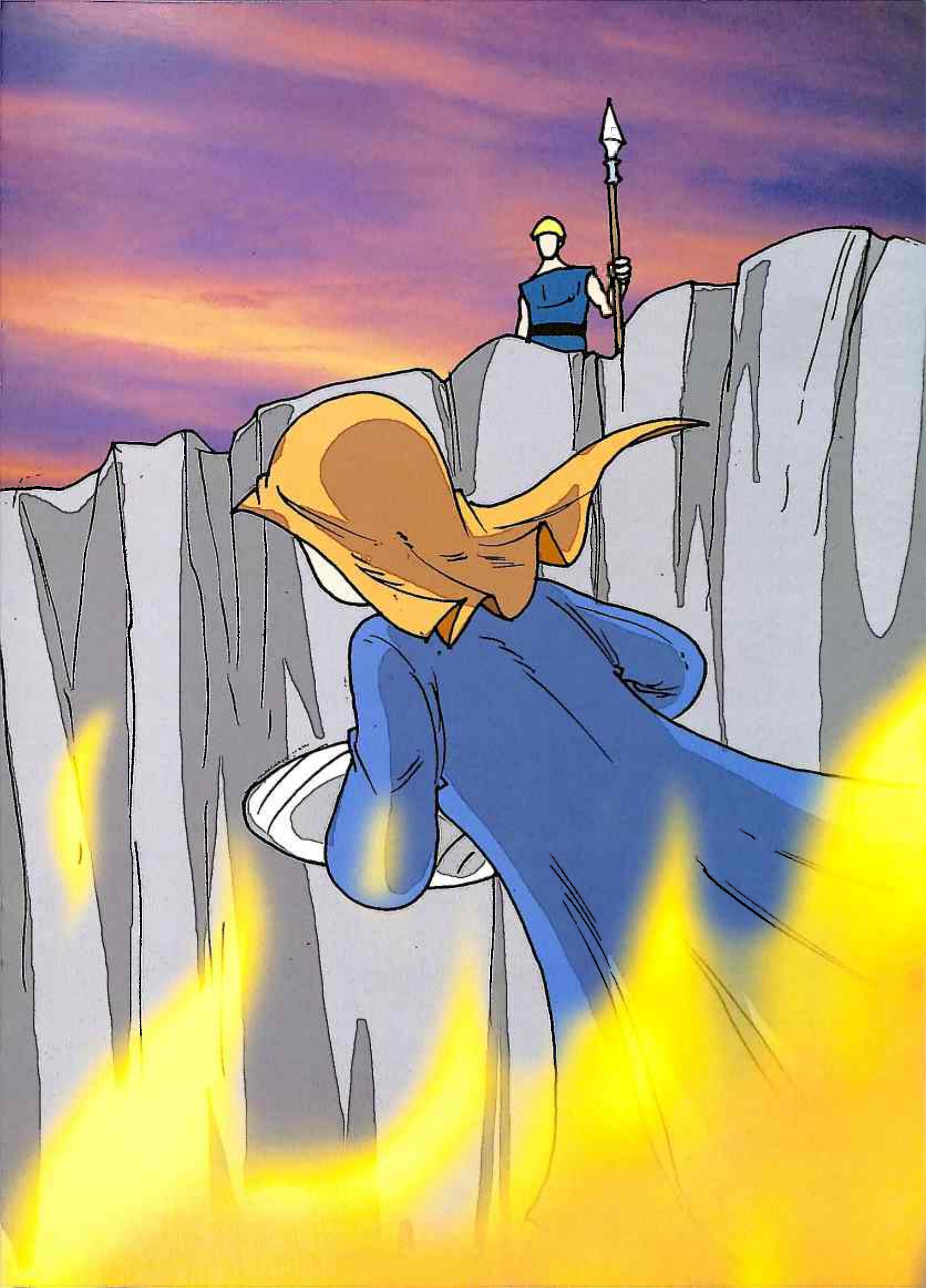

## * حَامِلُ سرِّ رسولِ الله ﷺ *

وَهَذَا طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الصَّحَابَةِ ، يَرْوِي لَنَا حِكَايَةً جَرَتْ أَحْدَاثُها مَعَ المُصْطَفَىٰ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ، وَهُوَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ:

خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ يَوْمَاً حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي فَرَغْتُ مِنْ خِدْمَتِي ، قُلْتُ: يَقِيلُ - أَيْ: يَنَامُ في الظَّهيرةِ. وهِي التّي يُطلقُ عَلَيْهَا رَسُول اللهِ ﷺ نَوْمَ القَيْلُولَةِ -.

فَخَرجْتُ إِلَىٰ صِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ ، قَالَ: فجئْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهم.

قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ عَلَىٰ الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ. فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عليهِ وسَلَّم ، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ له ، فَذَهَبْتُ فِيها ، وجَلَسَ

رَسُولُ الله صَلىٰ الله عليه وسَلَّمَ فِيْ فَيءٍ - أَيْ: في ظِلٍّ - حتَّىٰ أَتَيتُهُ.

واحْتَبَسْتُ عَنْ أمي عَنْ الإتْيَانِ الذّي كُنتُ آتيها فِيْهِ ، فَلمَّا أَتَيْتُهَا ، قَالَتْ: ما حَبَسَكَ؟

قُلْتُ: بَعثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عليه وسَلَّم في حَاجَةٍ لَهُ.

قالَتْ: وَمَا هِيَ؟

قلتُ: هُوَ سِرٌّ لِرَسُولِ الله ، قَالَتْ: فاحفَظْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ الله عليهِ وسلَّمَ سِرَّهُ.